والانتهاء عن معصية الرسول صلى الله عليه وآله واتقوا الله الذي اليه تحشرون فيما تأتون وتذرون
فانه مجازيكم عليه انما النجوى اي النجوى بالاثم والعدوان من الشيطان فانه المزين لها والحامل عليها
ليحزن الذين امنوا بتوهمهم لانها في نكبة اصابتهم وليس الشيطان او التناجي بضارهم بضار المؤمنين
شيئا الا باذن الله الا بمشيته وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا يبالوا بنجواهم يا ايها الذين امنوا اذا
قيل لكم تفسحوا في المجلس توسعوا فيه وليفسح بعضكم عن بعض من قولهم افسح عني اي تنح وقرئ تفاسحوا والمراد بالمجلس
الجنس ويدل عليه قراءة عاصم بالجمع او مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فانهم كانوا يتضامون به تنافسا على
القرب منه وحرصا على استماع كلامه فافسحوا يفسح الله لكم فيما تريدون التفسح فيه من المكان والرزق والصدر
وغيرها واذا قيل انشزوا انهضوا للتوسعة او لما امرتم به كصلوة او جهاد او ارتفعوا في المجلس فانشزوا
قرأ نافع وابن عامر وعاصم بضم الشين فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وايوائهم
غرف الجنان في الآخرة والذين اوتوا العلم درجات ويرفع العلماء منهم خاصة درجات بما جمعوا
من العلم والعمل فان العلم مع علو درجته يقتضي للعمل المقرون به مزيد رفعة ولذلك يقتدى بالعالم
في افعاله ولا يقتدى بغيره وفي الحديث فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب والله بما تعملون خبير تهديد لمن لم يمتثل الامر او استكرهه يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فتصدقوا قدامها مستعار ممن له يدان وفي هذا الامر تعظيم
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وانتفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال والميز بين المخلص والمنافق
ومحب الآخرة ومحب الدنيا واختلف في انه للندب او للوجوب لكنه منسوخ بقوله تع ءاشفقتم وهو وان
اتصل به تلاوة لم يتصل به نزولا وعن علي عليه السلام ان في كتاب الله تعالى آية ما عمل بها احد غيري كان
لي دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم وهو على القول بالوجوب لا يقدح في غيره فلعله
لم يتفق للاغنياء مناجاة في مدة بقائه اذ روي انه لم يبق الا عشرا وقيل الا ساعة ذلك اي ذلك
التصدق خير لكم واطهر اي لانفسكم من الريبة وحب المال وهو يشعر بالندبية لكن قوله تع فان لم
تجدوا فان الله غفور رحيم لمن لم يجد حيث رخص له في المناجاة بلا تصدق ادل على الوجوب
ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات اخفتم الفقر من تقديم الصدقة او اخفتم التقديم
لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر وجمع صدقات لجمع المخاطبين او لكثرة التناجي فاذ لم تفعلوا وتاب
الله عليكم بان رخص لكم ان لا تفعلوه وفيه اشعار بان اشفاقهم ذنب تجاوز الله عنه لما راى منهم
مما قام مقام توبتهم اذ على بابها وقيل بمعنى اذا او ان فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلا تفرطوا في
ادائهما واطيعوا الله ورسوله في سائر الاوامر فان القيام بها كالجابر للتفريط في ذلك والله خبير
بما تعملون ظاهرا وباطنا الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم يعني اليهود ما هم منكم ولا

١٧٠

منهم لانهم منافقون مذبذبون بين ذلك ويحلفون على الكذب وهو ادعاء الاسلام وهم يعلمون ان المحلوف
عليه كذب كمن يحلف بالغموس وفي هذا التقييد دليل على ان الكذب يعم ما يعلم المخبر عدم مطابقته وما لا
يعلم انه عليه السلام كان في حجرة من حجراته فقال يدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار وينظر بعين
شيطان فدخل عبد الله بن نبتل المنافق وكان ازرق فقال عليه الصلوة والسلام له علام تشتمني انت
واصحابك فحلف بالله ما فعل ثم جاء باصحابه فحلفوا فنزلت اعد الله لهم عذابا شديدا نوعا من العذاب
متفاقما انهم ساء ما كانوا يعملون فتمرنوا على سوء العمل واصروا عليه اتخذوا ايمانهم اي التي حلفوا — يعملون
بها وقرئ بالكسر اي ايمانهم الذي اظهروه جنة وقاية دون دمائهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله
فصدوا الناس في خلال امنهم عن دين الله تع بالتحريش والتثبيط فلهم عذاب مهين وعيد ثان بوصف
آخر لعذابهم وقيل الاول عذاب القبر وهذا عذاب الآخرة لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من
الله من عذاب الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قد سبق مثله يوم يبعثهم الله جميعا
فيحلفون له اي لله انهم مسلمون كما يحلفون لكم في الدنيا انهم لمنكم ويحسبون انهم على شيء لان تمكن النفاق
في نفوسهم بحيث يخيل اليهم في الآخرة ان الايمان الكاذبة تروج الكذب على الله تعالى كما تروجه عليكم في
الدنيا الا انهم هم الكاذبون البالغون الغاية في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون
عليه استحوذ عليهم الشيطان استولى عليهم من حذت الابل وحزتها اذا استوليت عليها وجمعتها وهو
مما جاء على الاصل فانسيهم ذكر الله لا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم اولئك حزب الشيطان جنوده
واتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون لانهم فوتوا على انفسهم النعيم المؤبد وعرضوها
للعذاب المخلد ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين في جملة من هو اذل خلق الله كتب الله
في اللوح لاغلبن انا ورسلي بالحجة وقرأ نافع وابن عامر ورسلي بفتح الياء ان الله قوي على نصر انبيائه
عزيز لا يغلب عليه في مراده لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
اي لا ينبغي ان تجدهم وادين اعداء الله والمراد انه لا ينبغي ان يوادوهم ولو كانوا اباءهم او ابناءهم — يوادهم
او اخوانهم او عشيرتهم ولو كان المحادون اقرب الناس اليهم اولئك اي الذين لم يوادوهم كتب في قلوبهم
الايمان اثبته فيها وهو دليل على خروج العمل من مفهوم الايمان فان جزء الثابت في القلب يكون ثابتا
فيه واعمال الجوارح لا تثبت فيه وايدهم بروح منه اي من عند الله وهو نور القلب او القرآن والنصر
على العدو وقيل الضمير للايمان فانه سبب لحيوة القلب ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بقضائه او بما وعدهم من الثواب اولئك حزب الله جنده و — الحديث موضوع
انصار دينه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون بخير الدارين ❁ عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ
سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيمة ❁ سورة الحشر مكية وآيها اربع وعشرون ❁ مدنية

سورة الحشر